"في التسليم للعترة الطاهرة"

التحليل اللغوي لمحنة خلق القرآن التي حصلت في زمان الإمام علي الهادي (عليه السلام) وقوله فيها

Linguistic Explication to the Ordeal of the Quranic Creation in the Reign of Imam Ali Al-Hadi (Peace be upon him)

م.د. زهور كاظم زعيميان

العراق/ مديرية تربية الكرخ الثالثة/ معهد الفنون الجميلة

Lectur. Dr. Zahur Kadhim Za`aemian

Institute of Fine Arts/ Directorate of General Education/Karkh 3/ Iraq

zuhoor1927@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

الملخص:

في بداية القرن الثالث الهجري اختلفت الطوائف في قضية خلق القرآن أو صيرورته أو قدمه، وأدت به إلى التشتت والفرقة بين بعض المذاهب الإسلامية.

و هذا الخلاف له علاقة بقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الزخرف/ ٣).

وسؤال البحث هو، هل (جعل) في هذه الآية الكريمة يفيد دلاليا معنى الخلق أم الصيرورة، فهذا الخلاف لم يكن بين المفسرين فحسب بل كان بين اللغويين والنحويين، وذكرت المعاجم أكثر من سبعة عشر معنى لـ (جعل) منها الخلق والصيرورة وهذا هو أصل الخلاف.

أما السؤال الثاني فهو يتعلق بـ (جعل) الذي يفيد التحويل، فإن كان قوله تعالى (جعلناه قرآنا عربيا) يفيد التحويل فهذا يعني أنه تحول إلى هذه اللغة فمن ماذا تحول؟.

وكان التركيز في هذا البحث على الجانب اللغوي دلالة ونحوا، لعلنا في هذه المحاولة نستطيع أن نتلمّس دور اللغة في توضيح مسألة وقع فيها الخلاف عقائدياً.

وقد أكد علماء اللغة أن الفعل (جعل) يصاحب معنى التحويل في أغلب استعمالاته، و لمحنا من اللغويين إصرارهم على وجود والتصيير والتغيير والحركة مع هذا الفعل، فحقيقة الجعل تغيير الشيء عما كان عليه وحقيقة الخلق الإحداث الإيجاد.

وقد اتفق النحاة على أن الفعل (جعل) على نوعين الأول ينصب مفعولا واحدا

ليقترب من معنى الخلق والثاني ينصب مفعولين وهو الدال على التحويل.

وقد ذكر سيبويه الفعل (جعل) المتضمن معنى الصيرورة ضمن أفعال الشروع ولم يقل بترادفها، وذهب إلى عدم جواز الاقتصار على أحد المفعولين دون الآخر في الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين.

ونلاحظ أنه حتى في حالة حمْل الفعل (جعل) معنى الظن فإنه مشربٌ بمعنى التصيير.

وقد تباينت أقوال المفسرين في تأويل هذه الآية الكريمة فمنهم من يرى أن هذا القرآن نُسخ من أصل عليّ عظيم عند الله وهو أم الكتاب وهذا يعني أن القرآن نسخة منه فهو يرى أن أم الكتاب هو القرآن وأن قوله تعالى (علي عظيم) وصف لمنزلته وشرفه[1].

وذكر الزمخشري المعتزلي العقيدة باحتمال المعنيين (صيّر وخلق).

أما الرازي الأشعري العقيدة فعدّ هذه الآية دالة على أن القرآن مجعول، واختار آخرون معنى صيّر وسمّى.

وذكره المفسر الطباطبائي (رحمه الله) رأياً سديدا وهو الأقرب للغة والعقل، وهو يوافق مذهب أهل البيت وقد حصلت هذه المحنة في عصر الإمام الهادي عليه السلام وقد ذكر رأيه ليمثل رأي الثقل الأصغر الذين لا يضلُّ من تمسك بهم بعد القرآن الكريم.

إن مسائل الخلاف التي تؤدي إلى الجدل مضرّة بالمؤمنين، لكن هذا لا يعني غلق

باب الحوار بين المسلمين في عقيدتهم، مع أخذ الحيطة والحذر من الفتنة، والرجوع إلى العلماء وذوي الاختصاص، ومع أن المسألة في خلق القرآن الكريم وعدم خلقه مسألة عقائدية لكنا سنتناولها من جانب لغوي له علاقة بالفعل (جعل) دلالة ونحوا.

وفي آخر المطاف فقد اتفق عدد كبير من مفسري القرآن الكريم من مختلف المذاهب على أن كنه القرآن الكريم في اللوح المحفوظ لا نعرف عنه شيئاً لأنه كلام الله واللغة وجدت للبشر لتبادل الأفكار فهي حاجة والله تعالى غني عن الحاجة وكلامه كبقية صفاته ليس كمثله شيء فالقرآن متحول من شيء لا يدركه العقل البشري محفوظ في اللوح مع بقية الكتب المنزلة على أنبياء الله عليهم السلام ثم تحول إلى لغة ليبين لهم قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾(إبراهيم/ ٤) وكذلك فإن القرآن الكريم صيّره عربيا لعلهم يعقلون، يقول الشعراوي: «لا بدَّ أنْ يكون الرسول بلسان قومه ليفهموا عنه ولتتم عملية البلاغ»[٢].[٣]

Abstract

At the very inception of third century of Hijra, the denominations take different opinions on the creation of the Quran, so it scatters and tends to be cast into dissention. The she-researcher tackles the sacred ayat and manifests the difference in opinions:

We do make the Qur'an in Arabic, so that you may be wise" (Al-Zakhref, ٣).

The current article aims to tackle the issue of the difference the denominations take in explicating the abovementioned ayat ; all the sects and groups plunge into the welter of such a controversy and each one broaches its own viewpoint. The first question the article tries to solve is whether the verb " make " serves semantically the act of creating or existing , the second question traces whether it serves the act of changing ; does " We do make the Qur'an in Arabic " serve changing ? From what is it changed ?

The lingustic angle takes much attention , sytactic and semantic, here lies the importance of the language to unknot a case the controsersy stirred because of.The reserarcher traces the verb " make " in the dictionaries as the scientits of linguistics certify that the verb " make " connotes changing in most of its use . Moreover, the grammarians certify that there are existence , making , chanmging and movement in this verb, dynamicism . The reality of making is to change something into something else and the reality of the verb is to happen and to find. Thus, the article surveys certain differences in the opinions of the specilized in light of syntactics , the words of the Creator none could fasthom but him .

المقدمة

من أهم القضايا التي تعرض لها العالم الإسلامي في بداية القرن الثالث الهجري هي اختلاف الطوائف في مسألة خلق القرآن أو صيرورته أو قدمه.

وهذه المسألة أشاعها أحمد بن أبي داوود، وتبعه على ذلك المأمون الذي عمّت الأمة فتنة كبرى في زمانه، وتبعه المعتصم والواثق بامتحان الناس بخلق القرآن.

وسعى هؤلاء الحكام إلى إكراه جميع العلماء والمحدثين على الاعتقاد بخلق القرآن، وسميت هذه القضية تاريخياً باسم محنة خلق القرآن.

ولقد دخلت جميع المذاهب والفرق في ذلك المعترك، وأظهر كل واحد منها وجهة نظره الخاصة في هذا الموضوع، وقد بين الإمام الهادي (عليه السلام) الرأي السديد في هذه المحنة؛ لأنها وقعت في زمانه.

وتكمن أهمية البحث في التوضيح اللغوي لمسألة وقع فيها الخلاف وبيان منهج أهل البيت عليهم السلام في الرد والمشاركة في المناظرات.

ويهدف البحث إلى التركيز في الجانب اللغوي دلالة ونحوا، ثم نبيّن أقرب الآراء إلى الجانب اللغوي ولعلنا في هذه المحاولة نستطيع أن نتلمّس العلاقة بين اللغة ونهج وإحياء سيرة أهل البيت (صلوات الله عليهم) وهم منار للسائلين.

أما عن التركيز على هذه الآية الكريمة؛ فعلّة ذلك أن القائلين بحدوث القرآن احتجوا بهذه الآية الكريمة وقولهم أن الآية تدل على أن القرآن مجعول، والمجعول هو المصنوع والمخلوق[٤].

وقد جاء البحث بثلاثة مباحث تناول الأول منها الفعل (جعل) في اللغة، والمبحث الثاني الفعل (جعل في النحو) وفي الثالث كان البحث في كتب المفسرين ثم ما توصل إليه البحث في الخاتمة.

وتجنبنا القول بالرأي وقد حذر الإمام الصادق عليه السلام منه؛ فقد روي عنه عليه السلام: {من فسّر القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر، وإن أخطأ كان إثمه عليه}[٥]، وهو رأي منقول عن آبائه عن جدّه صلى الله عليه وآله وسلم.

المبحث الأول

(جعل) في اللغة

جاء في العين: «جعل جعلاً: صنع صنعاً وجعل أعم لأنك تقول: جعل يأكل، وجعل يصنع كذا. والجعالة (بتثليث الجيم) أيضاً، والجِعال والجعالة: خرقة تنزل بها القدر عن رأس النار يتقى بها من الحر»[٦]. وربما سُميت جعالة لأنها تحول القدر الذي يصعب حمله بواسطة اليد بسبب حرارته إلى ممكن لأنها تمنع وصول الحرارة إلى اليد.

ويصاحب الفعل (جعل) معنى التحويل في أغلب استعمالاته يقول ابن فارس:»و للفظة (جعل) دلالة على معنى أعم من فعَلَ وصنع وسائر أخواتها أي أن هناك إضافة لمعنى الصناعة تظهر في الصيرورة والتحويل من حال إلى حال أخرى. فجعل فعل عام في الأفعال كلها»[٧].

و نلمح من اللغويين إصرارهم على وجود التحويل والتصيير والتغيير مع الفعل (جعل) وأنه يترك أثرا وفاعله يغيّر صورة مفعول الأول إلى صورة جديدة في المفعول الثاني قال أبو هلال العسكري: «(الجعل) يحتاج إلى معنى آخر يميزه من الصناعة؛ لأن معناه أعمّ بحسب رأي الخليل، وهذا المعنى هو تغيير صورة (الشيء) بإيجاد الأثر فيه وبغير ذلك، ألا ترى أنك تقول جعل الطين خزفاً، وجعل الساكن متحركاً؛ لأن الحركة ليست بأثر يؤثر به في الشيء»[٨]. وبحسب ذلك فإن قوله تعالى (إنا جعلناه قرآنا عربيا) أي أن أثرا وتغييرا حصل في المفعول به الثاني.

وتبع الأصفهاني ابن فارس بأن (جعل) « لفظ عام في الأفعال كلها وهو أعم من

فعل وصنع وسائر أخواتها ويتصرف على خمسة «أوجه منها: أنه يفيد تصيير الشيء على حالةٍ دون حالةٍ نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الزخرف/ ٣) «[٩]»[١٠].

ويأتي (جعل) بمعان عدة منها الخلق، والفعل، والإحداث كقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (الأنعام/ ١) فيتعدى لواحد، إلا أن الجعل يتعلق بالشيء لا على سبيل الإيجاد بخلاف الخلق والإحداث، فحقيقة الجعل تغيير الشيء عما كان عليه وحقيقة الخلق والإحداث الإيجاد والإلقاء.

وفي هذه الآية الكريمة من سورة الأنعام ورد (خلق) و(جعل) وهو دليل على اختلاف معنييهما فـ(خلق) للسموات و(الأرض) و(جعل) للظلمات والنور. فـ «خلق السماوات والأرض: يعني اخترعهما»[١١].

وقد تعددت معاني الفعل جعل في كتب وجوه القرآن الكريم وكذلك الحال في المعاجم المتأخرة[١٢].

و قال المحدثون إن المعنى الدقيق لهذا الفعل ذو خصوصية تصور الصيرورة والحركة وهو ما يسمى بالمعنى الأساس أو ما سماه المحدثون بالوحدة الدلالية الصغرى[١٣].

المبحث الثاني

جعل في كتب النحويين

اتفق النحاة على أن (جعل) قد تنصب مفعولاً واحداً وقد تنصب مفعولين والذي يحدد هذا الحكم هو المعنى الذي يقصده المتكلم في السياق.

وقد ذكر سيبويه الفعل (جعل) المتضمن معنى الصيرورة ضمن أفعال الشروع ولم يقل بترادفها، قال: «جعل يقول ذاك، كأنك قلت: صار يقول ذاك»[١٤]، واستعمل (جعل) ناصبا لمفعولين نحو قوله: «ظننت به؛ جعلته موضع ظنك»[١٥].

وأجاز أن يكون بمعنى ظن وبمعنى رأى القلبية قائلاً في علة نصب (جعلت متاعك بعضه فوق بعض) كأنك قلت علمت متاعك، وإن شئت نصبته على ما نصبت عليه رأيت رؤية القلب[١٦]_ ورأى رؤية القلب من أفعال اليقين_.

وذهب سيبويه إلى عدم جواز الاقتصار على أحد المفعولين دون الآخر في الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين[١٧].

وقد أحس سيبويه أيضاً الفرق الدقيق بين معنى (جعل) و (عمل) فوجدها أقرب إلى الصيرورة من طريق الصناعة فهي تختلف عن العمل، قال: «وجعلت، إذا لم ترد أن تجعلها بمنزلة عملته، ولكن تجعلها بمنزلة صيّرته....»[١٨].

وهو عندما ينصب مفعولين تارة يأخذ معنى صيّر وتارة معنى (ظنّ) قال سيبويه: «جَعَل الطينَ خَزَفاً والقَبيحَ حَسَناً صيَّرَه إياه وجَعَل البَصْرةَ بَغْداد ظَنَّها إياها...»[١٩]. ونلاحظ أنه حتى في حالة حَمْلِهِ معنى الظن فإنه مشربٌ بمعنى التصيير فقولهم:

(جعل البصرة بغداد) تختلف عن (ظن البصرة بغداد) ففي الأولى تعمّد وعلم، وفي الثانية توهمٌ وشك.

أما قول سيبويه ظنها إياها فلا يدل على الشك لأن الفعل (ظن) لا يدل على الشك والتوهم دائماً فقد يرد بمعنى اليقين ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة/ ٤٦)

ويرى آخرون أن هذا المثال يحتمل معنيين، أولهما: السخرية من الجاعل، لأن البصرة مختلفة عن بغداد، وثانيهما: الدهشة من عملية تصيير المخاطب للبصرة بصناعة عن علم حتى تحولت صورتها وكأنها هي، عن طريق هندسة شوارعها ومعالمها، ولهذا فليس صحيحاً أن يجزم سيبويه بمعنى الظن، ذلك أن الظن مختلف عن السخرية والدهشة اللتين استنبطنا معنييهما من مراعاة سياق الحال، أما معنى الظن الذي زعمه سيبويه فآتٍ من انشغاله بفلسفة الفاعل المنطقية[٢٠].

وقد تابع سيبويه في هذا من المحدثين الدكتور فاضل السامرائي إذ قال: «ثم نقل (الجعل) إلى معنى الظن والاعتقاد، فإذا قلت: جعل البصرة بغداد، كان المعنى كأنه فعل ذلك، ولما كان هذا لا يكون؛ لأن البصرة لا تكون بغداد، فهم من ذلك أنه أريد الظن»[٢١].

لذا فإن لجعل فائدة دلالية عامة وهو التصيير ومنه مثال سيبويه (جعل البصرة بغداد: ظنها إياها)[٢٢]، وهو من أفعال التصيير وله مصاديق في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾(الفرقان/ ٢٣) وموضع الشاهد (جعلناه هباء) فقد دلّ الفعل على التحويل والانتقال من حالة إلى أخرى فنصب مفعولين الأول

هاء الضمير العائد إلى عمل الكفار، والثاني هاء[٢٣].

وقال الأستاذ عباس حسن في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ (فصلت/ ٤٤). «(جعل) هنا من أفعال التحويل أو التصيير، ينصب مفعولين»[٢٤].

وهذا التشابك في المعنى المعجمي والنحوي للفعل (جعل) أدى إلى تعدد التأويلات في بعض الآيات في كتب المفسرين كما سيتبين لنا.

المبحث الثالث

أقوال المفسرين

أما المفسرون فقالوا في (جعلناه) من قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الزخرف/ ٣). أقوالا منها:

قول الطبري بأن هذا القرآن نُسخ من أصل علي عظيم عند الله وهو أم الكتاب وهذا يعني أن القرآن نسخة منه فهو يرى أن أم الكتاب هو القرآن وأن قوله تعالى علي عظيم وصف لمنزلته وشرفه[٢٥].

وفي موضع آخر فسر الجعل بالتصيير في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾(النحل/ ٨١) فقال: «من القطن والكتان والصوف»[٢٦].

وذهب الطوسي (ت ٤٦٠هـ) إلى أن إحداث شيءٍ أو خلقه يعد (جعلاً) متضمناً معنى التصيير، قال: «والجعل وجود ما به يكون الشيء على صفة لم يكن عليها، فتارة يكون بإحداثه وأخرى بإحداث غيره»[٢٧].

وذكر الزمخشري باحتمال المعنيين (صيّر وخلق) فقال: «جعلناه: بمعنى صيرناه، معدّى إلى مفعولين، أو بمعنى: خلقناه معدّى إلى واحد...»[٢٨].

وهو رأي التناقض فيه بيّن وواضح لأن المعنى مختلف بين التأولين، ويتضح التناقض بقوله: «أي خلقناه عربياً غير عجمي: إرادة تعقله العرب؛ ولئلا يقولوا لولا فصلت آياته» ففي قوله هذا يعني أنه خُلق عربياً والخلق يعني الإبداع أي كان بعد أن لم يكن.

أما التناقض فبقوله بعد ذلك في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ (البروج/ ٢١-٢٢): «سميّ بأم الكتاب؛ لأنه الأصل الذي أثبتت فيه الكتب منه تنقل وتنتسخ»[٢٩].

فكيف يُخلق وقد أُثبت في أم الكتاب قبل أن يُخلق، فهو كائن قبل ذلك؟

وهو مثبت في اللوح المحفوظ عند الله تعالى قبل أن يكون عربياً باتفاق أغلب المفسرين ومن مختلف المذاهب.

وفرق الزمخشري بين الخلق والجعل قائلاً: «والفرق بين الخلق والجعل: أن الخلق فيه معنى التقدير، وفي الجعل معنى التضمين، كإنشاء شيء من شيء، أو تصيير شيء شيئاً، أو نقله من مكان إلى مكان. ومن ذلك ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾الأعراف/ ١٨٩) ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ لأن الظلمات من الأجرام المتكاثفة، والنور من النار[٣٠]. وتبعه الآلوسي قائلاً: « معنى التضمين» أي كونه محصلاً من آخر كأنه في ضمنه ولذلك عبر عن إحداث النور والظلمة بالجعل تنبيهاً على أنهما لا يقومان بأنفسهما كما زعمت الثنوية»[٣١]. ومعنى التصيير للفعل (جعل) على ضربين تصيير بالفعل نحو: جعلت الطين خزفاً وتصيير بالقول، نحو: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا﴾ (الزخرف/ ١٩)[٣٢].

وهذا الجعل المعتمد على مفعول واحد في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ (النحل/ ٨٧)، جعل النحويين واللغويين يميلون إلى إلغاء معنى التصيير[٣٣] لعدم اتضاح طرفي التحويل من حال إلى حال أخرى في الذهن، بسبب حذف الوضع الأول للشيء المتحول، وبهذا سهّل

عليهم إبدال الفعل (جعل) بما تصوروه مرادفا :أوجد، أو خلق، أو فرض، أو أوجب وغيرها، مما يتعدى إلى مفعول واحد.

أما النحاس فقد رجح التصيير ولم يحتمل احتمالا آخر فقال: «الهاء التي في (جعلناه) مفعول أول وقرآنا مفعول ثان فهذه جعلنا التي تتعدى إلى مفعولين بمعنى صيرنا وليست جعلنا التي بمعنى خلقنا»[٣٤].

و ذكر الطبرسي «أن القرآن مثبت عند الله في اللوح المحفوظ كما قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ* فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ (البروج/ ٢١-٢٢)، عن الزجاج وهو الكتاب الذي كتب الله فيه ما يكون إلى يوم القيامة لما رأى في ذلك من صلاح ملائكته بالنظر فيه وعلم فيه من لطف المكلفين بالأخبار عنه»[٣٥].

واختار البغوي معنى صيرناه لجعلناه في هذه الآية الكريمة، وبقية الاحتمالات قال عنها قيل[٣٦].

وعدّ الرازي هذه الآية دالة على أن القرآن مجعول وأن (جعل) بمعنى خلق فقال: «أن الآية تدل على أن القرآن مجعول، والمجعول هو المصنوع المخلوق»[٣٧].

ثم يقول: « والقرآن مثبت عند الله في اللوح المحفوظ »[٣٨]. وأنكر أن تكون بمعنى سمّيناه فقال: «فإن قالوا لم لا يجوز أن يكون المراد أنه سماه عربياً؟ قلنا هذا مدفوع من وجهين الأول: أنه لو كان المراد بالجعل هذا لوجب أن من سماه عجمياً أن يصير عجمياً وإن كان بلغة العرب ومعلوم أنه باطل الثاني: أنه لو صرف الجعل إلى التسمية لزم كون التسمية مجعولة، والتسمية أيضاً كلام الله، وذلك يوجب أنه فعل بعض كلامه، وإذا صح ذلك في البعض صح في الكل الثاني: أنه وصفه بكونه

قرآناً، وهو إنما سمي قرآناً لأنه جعل بعضه مقروناً بالبعض وما كان كذلك كان مصنوعاً معمولاً الثالث: أنه وصفه بكونه عربياً... وذلك يدل على كونه معمولاً ومجعولاً... المسألة الثانية: كلمة لعلّ للتمني والترجي وهو لا يليق بمن كان عالماً بعواقب الأمور، فكان المراد منها هٰا هنا: أي أنزلناه قرآناً عربياً لكي تعقلوا معناه، وتحيطوا بفحواه، قالت المعتزلة فصار حاصل الكلام إنا أنزلناه قرآناً عربياً لأجل أن تحيطوا بمعناه...»[٣٩].

واختار ابن عاشور معنى (الإيجاد والتكوين) للفعل (جعل) وقال: «وهو يتعدى إلى مفعول واحد»[٤٠]، ولم يذكر معنى التحويل الذي ورد في كتب النحويين والمعاجم!!!.

أما القرطبي فاختار معنى (سمّى) ووصف لـ(جعل) فقال: «ومعنى: «جَعَلْنَاهُ» أي سمّيناه ووصفناه؛ ولذلك تعدّى إلى مفعولين؛ كقوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ﴾)المائدة/ ١٠٣).... وقال مقاتل: لأن لسان أهل السماء عربيّ»[٤١] فقد عدّه من الأفعال التي تنصب مفعولين لكنه لم يذكر المعنى النحوي التحويلي.

و ذكر له ابو حيان الأندلسي معنى (سمّى) و(صيّر) فقال: «بمعنى صيّر وسمى»[٤٢] و رجح البيضاوي معنى التصيير بقوله: «... أو بيّن للعرب مايدل على أنه تعالى صيّرهه كذلك»[٤٣].

وأشار الآلوسي إلى تأكيد معنى التصيير محكما سياق الحال، قال: «والجعل: بمعنى التصيير المعدى لمفعولين لا بمعنى الخلق المعدّى لواحد، لا لأنه ينافي تعظيم القرآن، بل لأنه يأباه ذوق المقام المتكلم فيه؛ لأن الكلام لم يسق لتأكيد كونه مخلوقا، وما كان

إنكارهم متوجها عليه، بل هو مسوق لإثبات كونه قرآنا عربياً مفصلاً وارداً على أساليبهم لايعسر سر عليهم فهم ما فيه...»[٤٤].

وقد روي عن أحمد بن حنبل أنه قال: {والقرآن كلام الله، ليس بمخلوق، فمن زعم أن القرآن مخلوق فهو جهمي كافر، ومن زعم أن القرآن كلام الله عز وجل ووقف ولم يقل مخلوق ولا غير مخلوق: فهو أخبث من الأول، ومن زعم أن ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا له مخلوقة والقرآن كلام الله فهو جهمي، ومن لم يكفر هؤلاء القوم كلهم فهو مثلهم ﴾[٤٥].

والقول المرجح والله أعلم هو ما ذكره المفسر الطباطبائي «وجعل رجاء تعقله غاية للجعل المذكور يشهد بأن له مرحلة من الكينونة والوجود لا ينالها عقول الناس»[٤٦].

فالقرآن الكريم كلام الله تعالى واللغة صفة بشرية يحتاجها البشر للتخاطب وهذا يعني أن من يستعمل اللغة بحاجة لها والله غني.

ثم يوضح الطباطبائي ذلك بأن القرآن الكريم في اللوح المحفوظ من علم الغيب لكنه تحول إلى الصفة اللغوية كي يستأنس به من يفهم لغته فيعقله قائلاً: «فمفاد الآية أن الكتاب بحسب موطنه الذي له في نفسه أمر وراء الفكر أجنبي عن العقول البشرية وإنما جعله الله قرآناً عربياً وألبسه هذا اللباس رجاء أن يستأنس به عقول الناس فيعقلوه، والرجاء في كلامه تعالى قائم بالمقام أو المخاطب دون المتكلم» [٤٧].

وقوله تعالى: (وإنه في أُم الكتاب لدينا لعلي حكيم) تأكيد وتبيين لما تدلُّ عليه الآية السابقة أن الكتاب في موطنه الأصلي وراء تعقل العقول.....»[٤٨]؛ فوصفه بأنه في أم الكتاب بأنه علي حكيم.

ويذكر نتيجة تأويله بقوله: «فمحصل معنى الآيتين: أن الكتاب عندنا في اللوح المحفوظ ذو مقام رفيع وإحكام لا تناله العقول لذينك الوصفين وإنما أنزلناه بجعله مقروّاً عربياً رجاء أن يعقله الناس»(٤٩).

ووضع السيد الطباطبائي (رحمه الله) أسئلة يفترض طرحها ويجيب عنها للتوضيح وتقريب الفكرة للمتلقي قائلاً: «فإن قلت: ظاهر قوله: {لعلكم تعقلون﴾ إمكان تعقل الناس هذا القرآن العربي النازل تعقلاً تاماً فهذا الذي نقرأه ونعقله إما أن يكون مطابقاً لما في أُم الكتاب كل المطابقة أو لا يكون، والثاني باطل قطعاً كيف وهو تعالى يقول: ﴿بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ﴾ (البروج/ ٢١–٢٢)، و﴿إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون﴾ (الواقعة/ ٧٧–٧٨)، فتعيّن الأول ومع مطابقته لأم الكتاب كل المطابقة ما معنى كون القرآن العربي الذي عندنا معقولاً لنا وما في أُم الكتاب عند الله غير معقول لنا؟»(٥٠).

والصيرورة تعني التحول من أمر إلى آخر يقول الطبرسي: «والصيرورة من (صار(والمصير الحال التي يؤدي إليها أولها وصار وحال وآل نظائر وصير كل أمر مصيره، وصيور الأمر آخره»(٥١).

وهذه الصيرورة تحققت مع كل الكتب السماوية فقد حوّلها الله تعالى من الذي لا يدركه البشر إلى اللغة التي يعقلونها قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ (إبراهيم/ ٤) فقد قال تعالى (بلسان قومه) ولم يقل بلغة أو لسان الله.

«لكن لماذا لم يجزم المفسرون بمعنى التصيير، فراحوا يعطون فعل الجملة الرئيس

معاني غير محددة منها: ألقى، وأنشأ، وخلق، إلى غير ذلك؟ لعل ذلك يرجع إلى صعوبة الوصول إلى المعنى في صورته الشاملة، التي يتظافر فيها المعنى الوظيفي للنحو، والمعنى المعجمي لمفردات جملة (جعل)، والمعنى الاجتماعي، وتأتي الصعوبة في هذا المجال من أن المباني الصرفية الواحدة تصلح لأكثر من معنى»[٥٢].

وقد بين الإمام الهادي (عليه السلام) الرأي السديد فقد روي عنه أنه كتب إلى بعض شيعته ببغداد: «بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله وإياك من الفتنة، فإن يفعل فأعظم بها نعمة وإلا يفعل فهي الهلكة. نحن نرى أن الجدال في القرآن بدعة اشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه، وليس الخالق إلا الله وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله، لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالين. جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون.[٥٣]»

«فمحصل معنى الآيتين: أن الكتاب عندنا في اللوح المحفوظ ذو مقام رفيع وإحكام لا تناله العقول لذينك الوصفين وإنما أنزلناه بجعله مقروّاً عربياً رجاء أن يعقله الناس»[٥٤].

وهذا المعنى أشار إليه البقلي قبله بكون القرآن في اللوح المحفوظ لا يدركه أحداً لأنه في ذات الله وأنه قديم فقال: «إنه صفتي كان في ذاتي منزّها عن التغاير والافتراق إذ هما من صفات الحدث وأم الكتاب عبارة عن ذات القدم؛ لأنه أصل تجميع الصفات لدينا معناه ما ذكرنا إنه في أم الكتاب لعليّ علا من أن يدركه احد بالحقيقة»[٥٥].

وجعلناه « هنا، يتعدى إلى مفعولين، « فالهاء « الأول، « وقرآنا « الثاني.

وهذا مما يدل على إنه بمعنى صيّرنا إذ لو كان بمعنى خلقنا؟ لم يتعد إلا إلى مفعول واحد..

الخاتمة

وبعد هذه الجولة في كتب اللغة والتفاسير لتدبر معنى (جعل) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الزخرف/ ٣) نذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١. للفعل جعل في اللغة عدة دلالات والسياق يحدد المعنى فهو تارة يفيد الخلق والإيجاد والصناعة والإحداث وتارة يفيد الظن والعلم والتصيير والتحويل إلا ان التصيير ملازم له على الأغلب وعندما يدل على الخلق فلا يطابق معنى الخلق بالفعل خلق فهو مشرب بمعنى التصيير.

٢. في كتب النحو للفعل (جعل) وظيفتان نحويتان فهو قد ينصب مفعولا واحداً، وقد ينصب مفعولين وهذه الصيغة تفيد التحويل والتصيير والتغيير من شيء إلى شيء آخر، وورد الفعلان في القرآن الكريم وفي مواضع عديدة، وفقد نصب مفعولين في قوله تعالى من سورة الزخرف.

٣. اختلف المفسرون في دلالة الفعل (جعل) في هذه الآية الكريمة بين خلق وصير وأغلبهم ذكر المعنيين ثم رجح أحداها والأغلب منهم رجح التصيير ولم يذكر النحاس وعدد آخر من المفسرين سوى التصيير.

٤. وضح الإمام علي الهادي عليه السلام معنى الآية الكريمة ونهى عن التفكير بهيئة القرآن الكريم باللوح المحفوظ لأنه لا تناله العقول، وإنما جعله عربيا وأنزله أي أن تغييرا وتحويلاً وقع عليه رجاء تعقله وهو ما ذكره عدد من المفسرين منهم البقلي، والسيد الطباطبائي (رحمه الله) والآلوسي.

٥. إن أهل البيت وعدد كبير من مفسري القرآن الكريم من المذاهب الأخرى اتفقوا على أن كنه القرآن الكريم في اللوح المحفوظ لا نعرف عنه شيئاً لأنه كلام الله، وأن الله جعله عند نزوله عربياً ليفهمه العرب ولأن لسان نبيهم المرسل إليهم عربي ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ (إبراهيم/ ٤).

وقد واجه الإمام الهادي (عليه السلام) الفتنة ونقل للناس في عهده قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآبائه في مسألة اختلف الناس عليها في عصره.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

الهوامش

١)) انظر: جامع البيان: ٢١/ ٥٦٦.

٢)) تفسير خواطر محمد متولي الشعراوي: موقع ألكتروني:

https://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=7&tTafsirNo=76&tSoraNo=43&tAyahNo=3&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1

٣))

٤))انظر: التفسير الكبير للرازي: ١٧/ ١٦٦.

٥))وسائل الشيعة رقم الحديث (٣٣٥٩٧): ٢٧/ ٢٠٢، و البحار: ٩٢ / ١٠٧.

٦))العين: ١/ ٢٩٩ ، ومقاييس اللغة: ١/ ٤٦٠.

٧))مقاييس اللغة: ١/ ٤٦٠، وانظر: المفردات، للأصفهاني: ١٢٨.

٨))الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري: ١٥٤.

٩))المفردات في غريب القرآن: ١٢٨-١٢٧.

١٠))المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني: ١٢٨-١٢٩.

١١))مجمع البيان: ٤/ ٦.

١٢))أوصل الحيري النيسابوري والفيروزآبادي معاني (جعل) إلى سبعة عشر معنى مختلف، انظر: وجوه القرآن، لأبي عبد الرحمن النيسابوري (باب الجيم): ١٦٨-١٦٩، القاموس المحيط، للفيروزآبادي: ٢٢١-٢٢٢.

١٣)) انظر: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة، د. علي زوين: ٩٥، والدلالة والنحو، د. صلاح الدين صالح حسنين: ٥٣.

١٤))الكتاب: ٣/ ١٠.

١٥))الكتاب: ١/ ٦١.

١٦))الكتاب: ١/ ١٥٢

١٧))الكتاب:١/ ٦٠ وانظر:١/ ٦٣.

١٨))المصدر نفسه: ٢/ ٤١١.

١٩))الكتاب، سيبويه: ٣/ ١٠. وانظر: تاج العروس (جعل). ولسان العرب: مادة (جعل): ٢/ ١٦٨

٢٠))انظر: نظرية المعنى في النقد العربي: ١٢.

٢١))معاني النحو، د. فاضل السامرائي: ٢/ ٢٦.

٢٢))انظر: لسان العرب: ٢/ ١٦٨.

٢٣))انظر: أوضح المسالك في الفية ابن مالك (باب ظن وأخواتها): ٢/ ٤٥.

٢٤))النحو الوافي: ٢/ ١٠.

٢٥))انظر: جامع البيان: ٢١/ ٥٦٦.

٢٦))جامع البيان: ١٧/ ٢٧٠.

٢٧))التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: ٥/ ٣٩.

٢٨)) الكشاف: ٤/ ٢٣٠.

٢٩)) الكشاف: ٤/ ٢٣٠.

٣٠))الكشاف، الزمخشري: ٢/ ٣.

٣١)) روح المعاني: ٧/ ١١٩.

٣٢))انظر: ومجمع البيان: ١/ ٩٧، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي فصل الجيم والعين: ١/ ٣٢٨.

٣٣))انظر: المفردات في غريب القرآن: ١٩٧، وأساس البلاغة: ١/ ١٤١، وشرح الألفية لابن مالك (المرادي): ١/ ٢١١، والنحو الوافي: ٢/ ١٩.

٣٤))إعراب القرآن، للنحاس: ٢/ ١١٩.

٣٥))مجمع البيان: ٩/ ٥٢.

٣٦))انظر: معالم النزيل: ٧/ ٢٠٥

٣٧)) التفسير الكبير: ١٢-١٦٥-١٦٦.

٣٨))المصدر نفسه: ١٢/ ١٦٧.

٣٩))المصدر نفسه: ٢٧/ ١٦٦.

٤٠))التحرير والتنوير: ٢٦/ ١٦٠.

٤١))الجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٤١.

٤٢))البحر المحيط ، ابو حيان الأندلسي: ٨/ ٦.

٤٣))أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: ٢/ ٣٦٨.

٤٤))روح المعاني: ١٣/ ٦٤.

٤٥))كتاب السنة لأحمد بن حنبل، من كتاب شذرات البلاتين، تحقيق محمد حامد الفقي: ٤٩.

٤٦)) الميزان: ١٨/ ٨٥.

٤٧)) الميزان: ١٨/ ٨٥.

٤٨)) الميزان: ١٨/ ٨٥.

٤٩))المصدر نفسه: ١٨/ ٨٥.

٥٠))المصدر نفسه: ١٨/ ٨٥.

٥١)) مجمع البيان: ١/ ٢٨٤.

٥٢))اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان: ١٩١.

٥٣)) أمالي الصدوق: ١/ ٤٨٩، وهناك نص يشير إلى موقف الأئمة عليهم السلام من هذه المسألة، قال أبو هاشم الجعفري: خطر ببالي أن القرآن مخلوقٌ أم غير مخلوق، فقال أبو محمد عليه السلام: «يا أبا هاشم: الله خالقُ كل شيء، وما سواه مخلوق» المناقب: ٢/ ٤٦٧.

٥٤))تفسير الميزان: ١٨/ ٨٥.

٥٥)) عرائس البيان، للبقلي: ٨٩٩.

قائمة المصادر و المراجع:

أساس البلاغة: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

إعراب القرآن:أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ه) دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٤٢٥ه-٢٠٠٥م.

أمالي الصدوق: الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ه)، ط١ مؤسسة الاعلمي، ٢٠٠٩ بيروت- لبنان.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) تقديم: محمد عبد الرحمن دار إحياء التراث العربي، بيروت.

أوضح المسالك في الفية ابن مالك: جمال الدين عبد الله الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر.

البحر المحيط: لأثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الحياني الشهير بأبي حيان (ت ٧٤٥ه) وبهامشه النهر الماد من البحر وكتاب الدر اللقيط من البحر المحيط، ط٢،

التأويلات النجمية في التفسير الإشاري الصوفي/ الإمام أحمد بن عمر نجم الدين الكبرى سمناني أحمد بن محمد (ت ٦١٨ هـ(، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩.

تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، ط١، مكتبة الحياة، بيروت–لبنان(د.ت).

التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن المعروف بالطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، مطبعة النعمان، النجف، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، دار شحنون.

التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) للإمام فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني (ت ٦٠٤هـ) ط١، دار الكتب العلمية ١٤٢٥ه-٢٠٠٤م بيروت.

تفسير الهدايه إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، وجمل من فنون علومه/ أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي المالكي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة- بإشراف الشاهد

البوشيخيط١، ١٤٢٩ه- ٢٠٠٨م.

الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تصحيح أحمد عبد العليم البردوني، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت(د.ت).

الجملة الفعلية: الدكتور علي أبو المكارم، ط١، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

الدلالة والنحو: د. صلاح الدين صالح حسنين، ط١، توزيع مكتبة الآداب، (د.ت).

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الثناء السيد محمود بن عبدالله الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: محمد أحمد الأمد، وعبدالسلام السلامي، ، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ٢٠٠٠م.

شرح الألفية: للمرادي (ت ٧٤٩ه)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: تحقيق: الدكتور عبد الرحمن على سليمان، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١م.

شرح المفصل: لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي الزمخشري الموصلي (ت ٦٤٣هـ)، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: د. أميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م. وطبعة عالم الكتب ، ط١، بيروت.

عرائس البيان في حقائق القرآن، تفسير صوفي كامل للقرآن الكريم: الشيخ روزنبهار البقلي الشيرازي (ت٦٠٦ه)، دراسة وتقديم المستشرق آرثر أربري، دار ومكتبة بيبليون، جبيل لبنان، ٢٠٠٩.

عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم، تأليف الشيخ أحمد يوسف عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام: هاشم البحراني الموسوي التوبلي، تحقيق: العلامة السيد علي عاشور، ط١، مؤسسة التاريخ العربي ٢٠٠١م.

معجم العين: الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية(د.ت) .وط٢ ايران ١٤٠٩ه.

الفروق اللغوية: لأبي هلال الحسن بن عبد بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ)، علق غليه ووضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م.

القاموس المحيط مجد الدين بن يعقوب

الفيوزآبادي (ت ٨١٧ه)، ط١ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني،ج١،ط٥،تصحيح و تدقيق علي اكبر الغفاري

كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار التاريخ، بيروت، (د. ت).

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ) ، ط١ مكتبة العبيكان ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

لسان العرب: ابن منظور، (ت ٧١١هـ)، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد صادق العبيدي، ط١ دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان ١٤٣١ه-٢٠١٠م.

اللغة العربية معناها ومبناها، الدكتور: تمام حسان، ط٥، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

مجمع البيان في تفسير القرآن: أمين الإسلام أبو علي الفضل بن المحسن الطَبرسي (ت ٥٤٨ه)، ط٢، دار المرتضى،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م. بيروت- لبنان.

معالم التنزيل: أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠١٠م.

معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، ط١، دار الفكر، الأردن،١٤٢٠ه- ٢٠٠٠م.

المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ه) ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط١، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، لبنان، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) تحقيق أنس محمد الشامي، ط١، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.

مناقب أبي طالب، أبي جعفر محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني، ط الحيدرية ١٣٧٦ هـ.

منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، د. علي زوين، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق- بغداد، ١٩٨٦م.

الميزان في تفسير القرآن: السيد محمد حسين طباطبائي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٧ه-١٩٩٧م. بيروت – لبنان.

النحو الوافي مع ربط بالأساليب الرفيعة،

والحياة اللغوية المتجددة، عباس حسن دار المعارف، القاهرة ط١٩٩٩.

نظرية المعنى في الدراسات النحوية: الدكتور كريم حسين ناصح، ط١، دار صفاء – الأردن ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

نظرية المعنى في النقد العربي: الدكتور. مصطفى ناصف، ط٢، دار الأندلس، ٢٠٠٠م.

ينابيع المودة، مناقب الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام): للشيخ إبراهيم الحسيني القندوزي البلخي الحنفي، مؤسسة الأعلمي، بيروت – لبنان.

المواقع الالكترونية

https://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=7&tTafsirNo=76&tSoraNo=43&tAyahNo=3&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1